المجلد (٤)، العدد (١٣)، الجزء الثاني، يوليو ٢٠١٦، ص ص ١ – ٤١

الخدمات المساندة المقدّمة للطلاب الصُّم وضعاف السمع ودورها في جودة الحياة الأكاديمية في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض

إعداد

أ.د/ علي عبد رب النبي حنفي

أستاذ التربية الخاصة بقسم التربية الخاصة
جامعة الملك سعود

أ/ غاده عبد العزيز شايع العايدي

محاضر بقسم التربية الخاصة
جامعة الجوف

DOI: 10.12816/0031883

الخدمات المساندة المقدّمة للطلاب الصُّم وضعاف السمع ودورها في جودة الحياة الأكاديمية في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض(*)

إعداد
أ.د/ علي عبد رب النبي حنفي(**) & أ/غاده عبد العزيز شايع العايدي (***)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام معلمي التلاميذ الذين لديهم صعوبات التعلم للحاسب الآلي في غرفة المصادر والمعوقات التي تحد من استخدامه، واستخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التلاميذ الذين لديهم صعوبات التعلم والبالغ عددهم (٢٢٤) معلما، الذين يعملون في المدارس الابتدائية الحكومية التابعة لإدارة التربية والتعليم في مدينة الرياض. وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

١- أبرز استخدامات معلمي التلاميذ الذين لديهم صعوبات التعلم للحاسب الآلي في غرفة المصادر، هي: إعداد الخطط التربوية الفردية، إعداد خطة سير العمل وتنظيمه في البرنامج، حفظ البيانات مراعاة لفقدانها أو تلفها، تسجيل التلاميذ.

٢- أبرز المعوقات التي تحد من استخدام معلمي التلاميذ الذين لديهم صعوبات التعلم للحاسب الآلي، هي: شبكة الإنترنت غير متوافرة في برامج صعوبات التعلم، وعدم توافر أجهزة الحاسب الآلي في البرنامج منذ تأسيسه، وقلة المخصصات المالية تحول دون تامين أجهزة الحاسب الآلي، ولا تتوافر برامج الحاسب الآلي التعليمية المناسبة للتلاميذ.

(*) يتقدم الباحثان بجزيل الشكر والتقدير لمركز البحوث التربوية بكلية التربية بجامعة الملك سعود على دعمه للبحث وتقديم يد العون للباحثان.

(**) أستاذ التربية الخاصة بقسم التربية الخاصة - جامعة الملك سعود
(***) محاضر بقسم التربية الخاصة – جامعة الجوف

Supportive Services Provided for Deaf and Hard of Hearing Students and Their Role in the Quality of Academic Life in High Education Programs in Riyadh

By

Dr. Ali Abd Rab-Elnaby Hanafy & Dr. Ghada A. Azeez Shae' Al-Aydy

Abstract

The aim of the present study is to examine supportive services and their role in the quality of the academic life of deaf and hard of hearing students in high education. This study used the descriptive method – study tools were designed according to study aims and questions. The sample consisted of 185 male and female deaf and hard of hearing students. Generally, supportive services had "accepted" degree, and the most important items are: university acceptance procedures are easy and flexible, sign language interpreters are available. The results showed that students did not accept completely the next items: there are FM and recording devices in classrooms, there is a club for deaf and hard of hearing students in university that provide cultural activities. On the other hand, the outcomes related to the quality of academic life were "accepted" in general, which included: attending all lectures; perceiving that high education will meet the vocational needs. Regarding the relationship between supportive services and the quality of academic life, the study found a strong positive correlation between what is provided for the deaf and hard of hearing students and the quality of their academic life. The study recommended of benefitting from the international experiments providing service for deaf and hard of hearing students in high education, through an advanced model for supportive services designed by experts in special education, and adopted by ministry of education in order to be applied in all colleges and universities

Keywords: Support Services - the quality of academic life - higher education for students of deaf and hard of hearing

مقدمة:

لقد أكَّدت الكثير من الدول في تشريعاتها المعنية بالأشخاص ذوي الإعاقة على ضرورة وجود خدمات تساند العملية التعليمية الموجَّهة للطلاب ذوي الإعاقة بصفة عامة, حيث تشكَّل تلك الخدمة محورًا أساسيًا بل ضروريًا في فاعلية العملية التعليمية, فتُوفَّر تلك الخدمة ضمن برامج الأشخاص ذوي الإعاقة كلّ حسب حاجته. كما تعتبر من الأولويات التي ينبغي أن تؤكِّد عليها الأنظمة والقوانين التربوية, كالقواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية (٢٠٠٢) التي نصَّت على مجال الخدمات المساندة (القريني, ٢٠٠٧). فالمملكة العربية السعودية خطت خطوات واسعة في مجال التربية الخاصة, ولكن ما زالت تُواجه كثيرًا من التحديات، الأمر الذي يستدعي مضاعفة الجهود وتكثيفها، والعمل على تطوير الأساليب، والإستراتيجيات، والبرامج، وصولًا إلى الارتقاء بمستوى كم ونوع الخدمات المقدّمة للطلاب ذوي الإعاقة في بلادنا (الموسى، ٢٠٠٨).

وقد تنبَّهت الدول المتقدِّمة كالولايات المتحدة الأمريكية إلى أهمية الخدمات المساندة والدور الذي تلعبه في دعم استفادة الأشخاص ذوي الإعاقة من البرامج التربوية الخاصة المقدّمة لهم, حيث عملت على إصدار التشريعات والقوانين التي تضمن حقوق هؤلاء الأشخاص, من ذلك القانون الأمريكي رقم (٤٧٦/١٠١) الصادر عام (١٩٩٠), وهو القانون العام لتربية الأشخاص ذوي الإعاقة Individual with Disabilities Education Act والذي ألزم مقدمي الخدمة في التربية الخاصة على توفير الخدمات المساندة, كما سمح هذا القانون بإضافة أي خدمة مساندة متى ما رأى فريق البرنامج التربوي حاجة الشخص إليها والذي أضاف مزيدًا من الخدمات المساندة(Wright &Wright, 2004).

فبعض الطلاب من ذوي الإعاقة يحتاجون لمزيدٍ من خدمات التربية الخاصة؛ حتى يستفيدوا من الخدمات التعليمية, لذا فمن الضروري تقديم خدمات مساندة إضافية يمكن أن تكون هناك حاجة لها (البلاوي, ٢٠١١).

إضافة إلى ذلك, فقد ذكر الريس (٢٠٠٦) أن عدم وجود الخدمات المساندة في الجامعات يعد من أهم العقبات التي تمنع أو تحد من قبول الطلاب الصُّم وضعاف السمع في التعليم العالي في العالم العربي, لذلك فقد أوصى بإنشاء مراكز للخدمات المساندة في الجامعات؛ لتوفير بيئة تعليمية مناسبة للطلاب ذوي الإعاقة بمن فيهم الطلاب الصُّم.

وعن ضرورة تقديم الخدمات ذات العلاقة للطلاب الصُّم وضعاف السمع, فقد أكدت نتائج دراسة حنفي (٢٠٠٧) أهمية توافر الخدمات المساندة للطالب الأصَّم وضعيف السمع أيًّا كان يتلقى العملية التعليمية؛ وذلك للاستفادة من خدمات التربية الخاصة والتغلب على الآثار السلبية الناجمة عن الإعاقة.

واستنادًا إلى ذلك ولعدم توفر البحوث والدراسات المتعلقة بالخدمات المساندة Supportive Services للطلاب الصُّم وضعاف السمع في المرحلة الجامعية ودور هذه الخدمات في جودة الحياة الأكاديمية؛ جاءت هذه الدِّرَاسَة لتكشف عن ضرورة إيجاد البرامج المساندة لهم وتوفير بيئة تعليمية ذات طابع خاص لمساعدتهم في بلوغ الهدف الجامعي, والتكيف مع الحياة الجامعية والاستفادة من الخدمات التي تقدمها المؤسسة التعليمية, حيث يعد ذلك مطلبًا أساسيًا لجودة الحياة الأكاديمية. ومما يؤيد ذلك دراسة ميشيل Michael (٢٠٠٣) حيث أكَّدت دراسته على أهمية ما يقدِّمه المجتمع من خدمات لهذه الفئة, ويرى أن الدعم الاجتماعي الذي يتلقَّاه هؤلاء الأشخاص يؤثر بصورة جوهرية على جودة الحياة لديهم.

مشكلة الدِّرَاسَة :

مع تزايد الاهتمام بتطوير برامج التربية الخاصة, تزداد الحاجة إلى تقديم أدلة مقنعة لصنَّاع القرار والمجتمع بوجه عام على أن هذه البرامج فعالة وتستحق الدعم, ولا يتحقق ذلك إلا بالتقييم العلمي والموضوعي للبرامج، حيث أكَّدت دراسة الريس والخرجي (٢٠١٠) على وجود بعض المعوقات في برامج التعليم العالي للطلاب الصُّم وضعاف السمع. وأوصت دراسة الخشرمي (٢٠٠٩) – حتى تتلافى الجامعات هذه المعوقات التي قد تشكِّل عقبة رئيسية أمام نجاح دمج الطلاب ذوي الإعاقة في التعليم العالي– بمتابعة وتقييم مستوى الخدمات المقدّمة للطلاب في الجامعات من وقت لآخر؛ لقياس مدى فعاليتها وتحديد جوانب التطوير التي يستوجب الإعداد لها.

وقد ذكر ديم Diem (١٩٩٧) أن من أهم مؤشرات الجودة: (١) أن يعكس تقييم البرامج حاجات وتوقعات متخذي القرارات, وأسر الأشخاص ذوي الإعاقة, والمعلمين, ومقدمي الخدمات المساندة. (٢) أن يهتم تقييم البرامج بالأبعاد أو المجالات المختلفة للبرنامج, مثل: تنفيذ البرنامج, والتغير في أداء الأشخاص, ومستوى رضا أولياء الأمور وأعضاء الفريق. (٣) أن يتضمن التقييم استخدام أدوات متعددة لجمع البيانات, مثل: الاستبانات, والمقابلات, وتحليل الملفات. (٤) أن يشارك في التقييم كل ذوي العلاقة؛ لكي يدرك الكادر مواقف هؤلاء من البرنامج وتقييمهم له. (٥) أن يتضمن التقييم مراجعة ذاتية سنوية ومتابعة لما يجري في الصفوف. (٦) أن يتم إطلاع جميع ذوي العلاقة على نتائج تقييم البرنامج, واستخدام البيانات لتلبية الحاجة الملحة, ووضع خطط قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى؛ لتحسين نوعية البرنامج.

أسئلة الدِّرَاسَة :

١- ما مدى توافر الخدمات المساندة المقدّمة للطلاب الصُّم وضعاف السمع من وجهة نظرهم في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض؟

٢- ما مدى جودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض؟

٣- هل توجد علاقة بين ما يُقدَّم للطلاب الصم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي من خدمات مساندة على جودة الحياة الأكاديمية لهم؟

أهمية الدِّرَاسَة:

الأهمية النظرية:

تعتبر هذه الدِّرَاسَة إضافة جديدة وإثراءً علميًّا في مجال البحث العلمي فيما يتعلق بالخدمات ذات العلاقة ودورها في تمكين الطلاب الصُّم وضعاف السمع, والاستفادة من البرامج التربوية المقدّمة لهم في مؤسسات التعليم العالي.

تقديم إطار نظري عن الخدمات المساندة وجودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع في مؤسسات وبرامج التعليم العالي.

الأهمية التطبيقية:

الوقوف على الخدمات المساندة ودورها في جودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي, مما يمكِّن صُنَّاع القرار في مجال التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية من معرفة نوعية تلك الخدمات غير المتوفِّرة, والعمل على توفيرها, وتطوير مستوى الخدمات المتوفرة.

تقديم توصيات وحلول من شأنها المساعدة في تطوير الخدمات ذات العلاقة لتؤدي دورها في جودة العملية التعليمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع.

أهـــداف الـــدِّرَاسَـــة:

التعرف على الخدمات المساندة المقدّمة للطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي الآتية: جامعة الملك سعود, كلية الاتصالات والمعلومات, الجامعة العربية المفتوحة بمدينة الرياض.

التعرف على مدى جودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي الآتية: جامعة الملك سعود, كلية الاتصالات والمعلومات, الجامعة العربية المفتوحة بمدينة الرياض.

التعرف على العلاقة بين ما يُقدَّم الطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي من خدمات مساندة على جودة الحياة الأكاديمية لهم.

مصطلحـــات الـــدِّرَاسَـــة:

١- الخدمات المساندة: هي "خدمات خاصة مساندة للاحتياجات الفردية للطلاب ذوي الإعاقة بحيث تمكِّنهم من التفاعل مع الأنشطة الأكاديمية وغير الأكاديمية طوال مسيرته الجامعية, كمترجمي لغة الإشارة والإرشاد الأكاديمي وغيرها من المعينات بأشكالها وأنواعها المختلفة" (الوابلي, ٢٠٠١: ٣٢٤).

٢- جودة الحياة: هي "شعور الشخص بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تُقدَّم له في المجالات الصحية, والاجتماعية, والتعليمية, والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه" (منسي, وكاظم, ٢٠٠٦: ٦٣).

٣- التعليم العالي: يقصد به كل أنواع التعليم الذي يلي المرحلة الثانوية –أو ما يعادلها–؛ لإعداد القوى البشرية المؤهَّلة التي يتطلّبها المجتمع في مسيرته التنموية, وهذا التعليم تُقدِّمه المعاهد العليا والكليات والجامعات (الريس, والخرجي, ٢٠١٠).

٤- الصُّم: هم الأشخاص الذين يعانون من عجز سمعي يصل لدرجة فقدان سمعي (٧٠) ديسيبل فأكثر؛ مما يحول دون اعتماد الشخص على حاسة السمع في فهم الكلام, سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها (Moorse, 2008).

٥- ضعاف السمع: هم الأشخاص الذين يتراوح الفقدان السمعي لديهم بين (٣٥– ٦٥) ديسيبل, ويسبب لهم صعوبة في فهم الكلام من خلال الأذن وحدها, سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها (Moores, 2008).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مقدمة:

يستعرض الإطار النظري أهم المفاهيم النظرية المرتبطة بموضوع الدِّرَاسَة والتي تم توزيعها على ثلاثة محاور؛ الأول تناول التعليم العالي للطلاب الصُّم وضعاف السمع. وتناول المحور الثاني : الخدمات المساندة للطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي. فيما يتناول المحور الثالث: جودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي.

المحور الأول: التعليم العالي للطلاب الصم وضعاف السمع:

نتيجة لما يشهده العالم من التقدم التقني الكبير، فقد شهد تعليم الأشخاص الصُّم وضعاف السمع في القرن الحادي والعشرين تحوُّلًا سريعًا, ومع تطور مجال تعليم الأشخاص الصُّم وضعاف السمع؛ يتحتم على العاملين والمربّين الحاليين والمستقبليين أن يتحملوا

المسؤولية في تزويد هؤلاء الطلاب بالأساس اللازم الذي يمكِّنهم من النجاح أكاديميًّا واجتماعيًّا ومهنيًّا، وفي الوقت نفسه لا بد من تقديم خدمات الدعم للطلاب الصُّم وضعاف السمع؛ التي من شأنها رفع مستوى التحدي، وتقليص فجوة التحصيل التي غالبًا ما تفصل هؤلاء الطلاب عن الطلاب السامعين (Scheetz, 2012).

وقد نصَّت المادة (٢٤) في البند الخامس من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة The United Nations Convention on the Rights of Persons with Disabilities على: "أن تكفل الدول الأطراف إمكانية حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على التعليم العالي والتدريب المهني وتعليم الكبار والتعليم مدى الحياة دون تمييز، وعلى قدم المساواة مع آخرين, وتحقيقًا لهذه الغاية تكفل الدول الأطراف توفير الترتيبات التيسيرية المعقولة للأشخاص ذوي الإعاقة"(الأمم المتحدة،٢٠٠٦:٢٩).

أولاً: نبذة تاريخية عن نشأة وتطور التعليم العالي للطلاب الصُّم وضعاف السمع بالمملكة العربية السعودية:

بدأت فكرة التعليم العالي للطلاب الصُّم وضعاف السمع في المملكة العربية السعودية في عام (١٤١٥هـ), باقتراح من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز بإنشاء كليه خاصة للصم، وفي عام (١٤٢٢هـ) صدرت موافقة المقام السامي الكريم رقم (٧/ب/٩١٧٣) بتاريخ (١٤٢٢/٥/١٤هـ) بمنح الفرصة للطلبة الصُّم للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي؛ لإكمال دراستهم الجامعية، وفقًا لاستعداداتهم، وميولهم، وقدراتهم العلمية (الموسى،٢٠٠٨).

وكان ذلك تأكيدًا لما تلقاه تلك الفئات الخاصة من رعاية واهتمام من لدن ولاة الأمر على أعلى المستويات، ونتيجة للزيادة المطردة في أعداد الطلاب الصُّم وضعاف السمع؛ بسبب التوسع في افتتاح برامج دمج الصُّم وضعاف السمع في مختلف مدن ومحافظات المملكة العربية السعودية؛ ولكون سوق العمل حاليًا يتطلب قدرًا أكبر من التأهيل من مستوى الثانوية الفنية للأشخاص الصُّم وضعاف السمع (التركي، ٢٠٠٥).

ومن أهم برامج التعليم العالي للطلاب الصُّم وضعاف السمع التي تم افتتاحها بناء على تلك الموافقة السامية ما يلي:

برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّم وضعاف السمع بكلية الاتصالات والمعلومات:

تم انتظام الطلبة الصُّم وضعاف السمع بالدِّرَاسَة مع بداية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (١٤٢٥/١٤٢٦هـ)، حيث وصل عدد المقبولين في السنة الأولى إلى (٣٧) طالبًا، يحصلون عند تخرجهم على درجة الدبلوم, وتم افتتاح قسم التقنية الخاصة في كلية الاتصالات والمعلومات بحائل في عام (١٤٢٦/١٤٢٧هـ), والكلية التقنية في بريدة بالقصيم وذلك في عام (١٤٢٧/١٤٢٨) (الريس والخرجي،٢٠١٠).

برنامج التعليم العالي بكلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية:

تم تفعيل قرار قبول الطالبات الصُّم بكلية الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بمدينة الرياض في عام (١٤٢٦هـ), وذلك بتخصيص عشرة مقاعد في كليات التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية لقبول الطالبات الصُّم ، ولكن تم تعثر الطالبات الصُّم بالتعليم العالي؛ لأنهن قُبلن دون استعداد مناسب لوضعهن وظروفهن ، لذلك توقف القبول عام (١٤٢٧هـ) (الريس والخرجي,٢٠١٠).

برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّم وضعاف السمع بالجامعة العربية المفتوحة:

تم انتظام الطلبة الصُّم وضعاف السمع في مقاعد الدِّرَاسَة بهذا البرنامج في مجال التربية, مع بداية العام الجامعي (١٤٢٦/١٤٢٧هـ)، وكان عدد الطلبة الصُّم وضعاف السمع آنذاك (١٣٠) طالبًا وطالبة، يحصلون عند تخرجهم على درجة البكالوريوس (الزهراني، ٢٠١٢).

برنامج التعليم العالي للطلبة الصُّم وضعاف السمع بجامعة الملك سعود:

كانت بداية انتظام الطلبة الصُّم وضعاف السمع في مقاعد الدِّرَاسَة بهذه الجامعة مع بداية الفصل الدراسي الأول، من العام الجامعي (١٤٣٢/١٤٣٣هـ)، حيث كان عدد الطلبة الذين تم قبولهم (٤٠) طالبًا وطالبة, ونظرًا لتدني مستوى المهارات اللغوية للطلبة الصُّم

وضعاف السمع بشكل عام، فقد سارعت الجامعة إلى تخصيص عام دراسي كامل، تحت مُسمَّى «السنة التأهيلية»، يتم من خلاله الارتقاء بمهارات الطلبة الصُّم وضعاف السمع في اللغة العربية, وفي حال اجتيازهم لهذه المرحلة بنجاح، يتم انتقالهم إلى الدِّرَاسَة «بالسنة التحضيرية» بالجامعة إلى جانب أقرانهم السامعين. وقد اقتصر قبول الطلبة الصُّم وضعاف السمع في الجامعة على التخصصات التالية: بكالوريوس تربية خاصة، بكالوريوس تربية فنية، علمًا أنَّ القبول في تخصص بكالوريوس تربية بدنية للطلاب الذكور فقط (الزهراني، ٢٠١٢).

ثانيًا: متطلبات نجاح التعليم العالي للطلاب الصُّم وضعاف السمع:

قدَّم الريس (٢٠٠٨) تصورًا مقترحًا لتأهيل الطلاب الصُّم وضعاف السمع للتعليم العالي, والذي يعتمد على ركائز أساسية تتعلق بتهيئة الطالب الأصَّم وضعيف السمع للتعليم الجامعي, وتهيئة البيئة الجامعية, حيث أوجزها على النحو التالي:

- ضرورة تصميم اختبارات لغوية شاملة مقننة, تقيس مهارات الطلاب الصُّم وضعاف السمع في القراءة والكتابة, التي يمكن من خلالها تحديد المستوى الفعلي لقدرات الطالب اللغوية.
- ضرورة إلحاق الطلاب الصُّم وضعاف السمع بسنة تحضيرية (أو أكثر), يتم من خلالها تطوير قدراتهم في اللغة العربية, والرياضيات, والحاسب الآلي.
- ضرورة تعريف الطلاب الصُّم وضعاف السمع بالجامعة وبالخدمات التي تقدمها لهم.
- العمل على إعداد وتدريب مترجمي لغة الإشارة على الترجمة العلمية الأكاديمية.
- ضرورة تهيئة أعضاء هيئة التدريس الذين سيقومون بالتدريس للطلاب الصُّم وضعاف السمع سواء في السنة التحضيرية أو في الجامعة أو الإداريين.
- العمل على توظيف التقنيات الحديثة في التدريس للطلاب الصُّم وضعاف السمع.
- ضرورة عقد ورش عمل تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لكيفية التعامل مع الطلاب الصُّم وضعاف السمع وخصائصهم وقدراتهم.

- ضرورة توفير الكتب والمذكرات الخاصة بالمحاضرات من قبل أعضاء هيئة التدريس في بداية كل فصل دراسي.
- ضرورة تصميم موقع إلكتروني على الإنترنت, يتم من خلاله توضيح حقوق وواجبات الطلاب الصُّم وضعاف السمع وأعضاء هيئة التدريس وذوي العلاقة.

لذلك اكد حنفي (٢٠١٠) على أهمية الخدمات المقدَّمة للصم وضعاف السمع وما يصاحبها من خدمات مساندة؛ لتعزيز العملية التعليمية واقتناعًا بحق هؤلاء الأشخاص بالتعليم والتأهيل.

المحور الثاني: الخدمات المساندة للطلاب الصُّم وضعاف السمع في التعليم العالي:

يعد وضع الخدمات المساندة أمرًا بالغ الأهمية ضمن الخطط التعليمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع, وكلما اتجهت البرامج التربوية أكثر نحو الدمج الشامل, تطلب ذلك أن تتحرك الخدمات المساندة نحو الدمج الشامل أيضًا, وهناك عدة أنواع من الخدمات المساندة تضمنها قانون الحكومة الاتحادية بأميركا, ورغم أن مفهوم الخدمات المساندة قد يحمل بعض أوجه الإرباك والحيرة, إلا أن النقطة الأساسية التي نريد إبرازها هي أن الخدمات المساندة تشمل مختلف الخدمات الضرورية لمساعدة الطالب الأصَّم وضعيف السمع على تحقيق أقصى فائدة من برنامجه التربوي الخاص (السيد, ٢٠١٣).

وقد عرَّف حنفي (١٨٩:٢٠٠٧) الخدمات المساندة بأنها: "الخدمات غير التربوية التي تقدم بواسطة اختصاصيين / مهنيين ذوي علاقة بها, مثل: الخدمات الطبية والصحة المدرسية, والتأهلية, والنفسية /الاجتماعية, أو الخدمات المجتمعية, والإرشادية, والمعرفية, والتأهيلية /التواصلية للأسرة, وغير ذلك من خدمات يرى فريق البرنامج التربوي الفردي ضرورتها لدعم العملية التعليمية والتربوية للطالب, ودعم دور الأسرة للاستفادة والمشاركة في جميع البرامج التعليمية وغير التعليمية المقدَّمة لهم ولأطفالهم".

فقد أورد القانون العام لتربية الأشخاص ذوي الإعاقة (IDEA,1997) مجالات متعددة ومتنوعة من الخدمات المساندة التي يمكن أن تلبي احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة بصفة

عامة, والطلاب الصُّم وضعاف السمع على نحوٍ خاص, إلا أن طبيعة خصائص وقدرات الطلاب الصُّم وضعاف السمع تجعل بعض الخدمات المطروحة في هذا القانون لا تتلاءم مع تلك الخصائص والقدرات, لذلك ستقتصر الباحثة على الخدمات التي تعد من وجهه نظرها, هي أهم الخدمات التي تسهم في تلبية احتياجات الطلاب الصُّم وضعاف السمع المختلفة, وفيما يلي عرض لهذه الخدمات :

الخدمات السمعية **Audiology Services**:

يعد تقديم الخدمات السمعية أحد الخدمات المساندة الأكثر أهمية للأشخاص الصُّم وضعاف السمع, فقد أشار دوانج Downing (٢٠٠٤) إلى أن أهم الخدمات السمعية, هي: تحديد الأشخاص الذين لديهم فقد سمعي, ومدى طبيعة الفقد السمعي, متضمنًا ذلك: الإحالة إلى الاختصاصين في مجال التأهيل السمعي, وتقديم الأنشطة التأهيلية الملائمة: تأهيل اللغة, التدريب السمعي, تقييم السمع, إرشاد وتوجيه الأشخاص, وتحديد احتياجات الشخص للمعينات السمعية الفردية والجماعية, وتقييم المعين السمعي.

ويعتبر الأخصائي السمعي من الأشخاص الذين يلعبون دورًا مهمًا في تنمية مهارات السمع والكلام لدى الطلاب الصُّم وضعاف السمع (الزهراني, ٢٠٠٧), حيث حدَّدت المادة الرابعة والستون في دليل القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية (٢٠٠٢) مهام أخصائي السمع على النحو التالي:

- قياس سمع الطلاب المحولين إليه وتعبئة النموذج الخاص بذلك.
- تحديد نوع السماعة المناسبة للطالب حسب درجة فقدان السمع.
- القيام بضبط السماعة حسب القدرة السمعية لدى كل طالب.
- التأكد من صلاحية المعين السمعي وعمل الصيانة الأولية له.
- كتابة تقرير عن الحالة السمعية للطلاب في نهاية كل فصل دراسي.
- المشاركة في الدراسات والأبحاث والدورات والندوات والمؤتمرات في مجال اختصاصه.

وفي هذا الصدد أكد حنفي (٢٠٠٧) أن استفادة الطلاب الصُّم وضعاف السمع من الخدمات السمعية سوف تسهم في تنمية مهارات اللغة, والاستفادة مما لديهم من بقايا سمعية تساعد –على الأقل– كاستثارة للبيئة التي يعيش فيها.

الخدمات النفسية (PS) **Psychological Services**:

تعتبر الخدمة النفسية متمثلة في دور الأخصائي من أكثر الخدمات المساندة أهمية؛ لما تتميز به من مهام أساسية يتقرر على ضوئها معالم طبيعة الخدمة التي قد يحتاجها جميع الأشخاص بمختلف مشاربهم (الوابلي, ١٩٩٦).

علاوة على ذلك تشير القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية (٢٠٠٢) في المادة التاسعة والأربعين إلى المهام التي يمكن أن يقوم بها الأخصائي النفسي, وهي كما يلي:

إجراء عمليات القياس والتشخيص للطلاب المتقدِّمين, مستخدمًا أدوات القياس الرسمية كمقاييس الذكاء المقننة, وغير الرسمية كالمقابلة والملاحظة.

إعداد التقارير النفسية, متضمنة أهم نتائج القياس, والتوصيات, والمقترحات الخاصة.

متابعة الحالات النفسية للطلاب, ومساعدتهم للتغلب على المشاكل التي قد يواجهونها.

تقديم المشورة للمعلمين وغيرهم من المهتمين داخل المؤسسة التعليمية.

وفي ضوء ما سبق نستطيع القول: إن مدى فاعلية الخدمة النفسية المقدّمة للطلاب الصُّم وضعاف السمع تكمن في الاستفادة القصوى من البرامج التربوية والتعليمية المقدّمة لهم, إضافة إلى مساهمتها في الكشف عن المشكلات المعرفية والأكاديمية التي تؤثر في استفادتهم من هذه البرامج.

الخدمات التعليمية والتقنيات المساندة (المساعدة):

Educational Services & Assistive Technology:

تعد الخدمات التعليمية المساندة هي نوع آخر من الخدمات التي تقدِّم للأشخاص ذوي الإعاقة, ووفقًا للقانون الفيدرالي الأمريكي, فإن هناك معينات وخدمات ومساندات من الضروري أن تقدِّم في المؤسسات التعليمية؛ حتى يتمكن هؤلاء الأشخاص من التعلم في ضوء خصائصهم وقدراتهم, ويقصد بالتقنيات المساعدة Assistive Technology أي: خدمة تستخدم في زيادة

أو تحسين القدرة الوظيفية للشخص ذوي الإعاقة, ويمكن أن تستخدم التقنيات المساعدة للعناية بالذات, ومعالجة المعلومات الحسية, والتواصل والحركة, وعلى فريق البرنامج التربوي الفردي تحديد الاحتياج للخدمات التقنية المساعدة وإدراجها ضمن خطة الطالب (Derer, et. al,1996; Downing, 2004).

وحول ذلك ذكر (الريس والخرجي، ٢٠١٠) أن من أهم الخدمات التعليمية المساندة للطلاب الصُّم وضعاف السمع في التعليم العالي لضمان نجاحه, تتمثل في وجود مكتب خاص لهم؛ يساعدهم على إنهاء إجراءات القبول، وحل المشاكل والعقبات التي قد تعترضهم، وتعريفهم بالخدمات المساندة المتاحة لهم داخل المؤسسة التعليمية, والتأكد من توفرها بوجود الآتي:

- **مترجم لغة الإشارة:** وتُقدَّم هذه الخدمة داخل القاعات الدراسية وخارجها، بحيث يقوم مترجم لغة الإشارة بالترجمة للطالب الأصَّم وضعيف السمع من خلال لغة الإشارة.
- **أجهزة معينة سمعية وبصرية:** وتتكوَّن من مجموعة مكبِّرات صوتية مختلفة، تستخدم داخل القاعات الدراسية وخارجها.
- **كتابة ملخصات المحاضرات:** أي كتابة المحاضرات للطلاب الصُّم وضعاف السمع، ويكون ذلك إما عن طريق شخص مؤهَّل لتدوينها.

التواصل بين عضو هيئة التدريس والطلاب الصُّم وضعاف السمع: يتعين على مكتب الخدمات المساندة في المؤسسة التعليمية اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتسهيل مهمة التواصل بين عضو هيئة التدريس والطلاب الصُّم وضعاف السمع، وذلك إما عن طريق كتابة خطاب لعضو هيئة التدريس في بداية الفصل الدراسي الجديد؛ لإعلامه بأن هناك طالبًا أصَّم أو ضعيف سمع سيقوم بتدريسه وهو بحاجة لبعض الخدمات، أو عن طريق مقابلة الطالب الأصَّم أو ضعيف السمع نفسه لعضو هيئة التدريس، ومناقشة ما يحتاجه من خدمات داخل المحاضرة.

خدمات إضافية: يمكن لمكتب الخدمات المساندة بالمؤسسة التعليمية تقديم بعض الخدمات الإضافية أو التأكد من وجودها، فمثلًا يمكن تعريف الطلاب السامعين بأقرانهم الطلاب الصُّم وضعاف السمع؛ لتبادل الخبرات الدراسية، ومن الممكن –أيضًا– أن يوفِّر المكتب دروسًا إضافية خصوصية؛ لمساعدة هؤلاء الطلاب في تعليمهم الأكاديمي، والتأكد من وجود الإشارات

الضوئية كأجهزة إنذار الحريق، والأجهزة التي توضح بداية ونهاية المحاضرات، وإجراء تعديلات على أنظمة الهاتف، وإعطائهم وقًتا أطول لأداء الامتحانات، وتوفير أجهزة الكمبيوتر.

وقد أكدت دراسة الخشرمي (٢٠١٢) على دور التقنية المساعدة في تحسين فرص النجاح بالدمج الشامل للطلبة ذوي الإعاقة, حيث أشارت إلى وجود عاملًا حاسمًا في تحقيق فرص تعليمية أفضل متمثلاً في التعاون المثمر والفاعل بين المتخصصين بمراكز خدمات الاحتياجات الخاصة بمؤسسات التعليم العالي وهيئة التدريس بتلك المؤسسات, لتطويع التعليم بما يتلاءم وحاجات هؤلاء الطلبة وتوفير التدريب اللازم للطلبة والعاملين معهم.

وعليه فقد أشار حنفي (٢٠١٢) إلى أنَّ التوجهات الحديثة في تربية وتعليم الأشخاص الصُّم وضعاف السمع تتفق على أنَّ هؤلاء الأشخاص لهم قدرات وإمكانات لا تقل عن الأشخاص السامعين، بشرط توافر بيئة تعليمية تسهم في تحقيق الأهداف المرجوة من تربية وتعليم هؤلاء الأشخاص.

ومما يؤكد أهمية التقنيات المساعدة في العملية التعليمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع, بل وربطها بجودة تعليهم, ما ذكره حنفي (٢٠١٢) في أن تطويع التقنية الحديثة لخدمة هؤلاء الأشخاص يعد أحد أهم محاور إستراتيجية التربية الخاصة التي تهدف إلى توفير خدمات التربية الخاصة لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة, حيث إنه إذا كانت التقنية الحديثة مهمة لتيسير متطلبات الحياة في العصر المعلوماتي لجميع الأشخاص السامعين, فإنها تعد ضرورة حتمية – لا جدال فيها– للأشخاص الصُّم وضعاف السمع؛ إذ إن القدرة على استخدامها سيضمن له أن يكون أكثر استقلالية, وقدرة على الإنتاج والمشاركة في المجتمع.

الخدمات الاجتماعية **Social Services**:

إن للخدمة الاجتماعية إسهامات قد لا تختلف في مضمونها عن بقية الخدمات المساندة ولكن يختلف أسلوب الإسهام في كيفية مواجهة المشكلات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة, لهذا فإن تركيزها ينصب على الجوانب الاجتماعية وعلاقة تأثير ذلك على بيئة الشخص التعليمية والاجتماعية, فالخدمة الاجتماعية بكونها مجموعة من الجهود المهنية التي يهيئها الأخصائي

الاجتماعي للطلاب؛ وذلك لتحقيق أهداف التربية الحديثة, أي: تنمية شخصياتهم والاستفادة من الفرص والخبرات إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة؛ لكي تنمو شخصية الطالب نموًا متكاملًا من خلال إشباع حاجات الفرد الجسمية والعقلية والوجدانية, وكذلك تشجيع العلاقات الاجتماعية الشخصية للفرد مع البيئة ومجتمعه (البلاوي, ٢٠١١).

وبناءً على ذلك, فهناك العديد من التوصيات التي توصَّلت إليها نتائج دراسة طاهر (٢٠٠٥) تفيد المهتمين والمختصين في تطوير العمل المهني للأخصائيين الاجتماعيين في مجال خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل عام, وبالتالي الأشخاص الصُّم وضعاف السمع بصفة خاصة, وتتمثل فيما يلي:

- العمل على تكوين اتجاهات إيجابية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة بصفة عامة نحو العاملين معهم في المؤسسات التعليمية, سواء أكانوا أخصائيين اجتماعيين أو نفسيين أو إداريين أو غيرهم داخل هذه المؤسسات عن طريق الندوات والدورات ووسائل الإعلام التي توضح أهمية الدور الذي يلعبه العاملون في مجال الإعاقة.
- العمل على التعريف أكثر بهذه الشريحة, والاهتمام والعناية بالأشخاص ذوي الإعاقة, وذلك بين الطلاب في المؤسسات التعليمية, والفائدة التي يحصل عليها المجتمع من خلال الاهتمام والرعاية بهذه الفئة.
- توثيق الصلة بين الأشخاص ذوي الإعاقة والمجتمع من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات الخاصة بالإعاقة.
- التأكيد على أهمية التطبيق الفعلي للقوانين والتشريعات الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة.

الخدمات الإرشادية **Counseling Services**:

يقصد بالخدمات الإرشادية, تقديم خدمات التوجيه والإرشاد والتدريب للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم, حيث تعتبر خدمات إرشاد وتدريب الآباء خدمات مساندة مهمة؛ تساعد الوالدين في تفعيل دورهم في حياة أبنائهم (Heward, 2006).

وقد أورد الخطيب (٢٠٠٤) ما ذكره كل من سيندر وافونر (snydr & offiner) إلى أن الإرشاد عنصر مهم في منظومة الخدمات المساندة, ومن أهم الأمور التي يتعامل معها المرشد هي القضايا المتعلقة بإحساس الطالب بالكفاءة ومفهومه عن ذاته وتطوره المهني.

وتشير القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية (٢٠٠٢) في المادة الحادية والخمسين منها, إلى أن مفهوم خدمة الإرشاد الطلابي يعني: تلك الخدمة التي تُقدَّم من قبل المرشد الطلابي, والذي يقوم بمساعدة الطالب على فهم ذاته ومعرفة قدراته, والتغلب على ما يواجهه من صعوبات؛ ليحقق التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني لبناء شخصية سوية في إطار التعاليم الإسلامية, وتعويده على نفسه لحل مشكلاته واكتشاف مواهبه. كما حدَّدت أبرز مهام المرشد الطلابي كما يلي:

إعداد الخطط السنوية لبرامج التوجيه والإرشاد للطلاب ذوي الإعاقة في إطار الخطة العامة للتوجيه والإرشاد الطلابي.

العمل على توثيق الروابط بين البيت والمجتمع التعليمي, وإطلاع أولياء الأمور على مسيرة تعليم أبنائهم, والعمل مع الأسرة للرفع من مستوى الطلاب التعليمي والتكيف مع الإعاقة.

توعية المجتمع التعليمي بأهداف التوجيه والإرشاد وخططه وبرامجه وخدماته بشكل عام, وفي مجال الطلاب ذوي الإعاقة بشكل خاص.

المشاركة في البحوث, والدراسات, والندوات, والدورات, والمؤتمرات في مجال اختصاصه.

الخدمات الترفيهية والثقافية **Recreation Services**:

ساد الاعتقاد بأن الأنشطة اللاصفية قاصرة على مجرد الترفيه عن الطلاب في المؤسسة التعليمية أو في المجتمع؛ وذلك لقضاء وقت الفراغ, وهذا المفهوم قاصر على الجانب الترفيهي للأنشطة, كما اقتصر مفهومها على أنها غالبًا خارج المحيط الدراسي, إلى أن جاءت التربية الحديثة التي ترى أن أهمية الأنشطة اللاصفية لا تقل أهمية عن المواد الدراسية في مساهمتها للعلمية التربوية, من خلال تفعيل دور المنهج وتثبيت المفاهيم والحقائق أثناء عملية

التعليم. والمنهج التربوي الحديث يتضمن كافة الخبرات التعليمية سواء التي مرَّ بها المتعلم داخل حجرات الدِّرَاسَة أو خارجها مع الأسرة والأصدقاء والجيران والجماعات التي ينتمي إليها (الخطيب,١٩٩٩).

والأنشطة اللاصفية: هي كل ما يقوم به الطالب خارج سياق المناهج الدراسية من ألعاب رياضية أو ثقافية, تسهم بشكل كبير في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب, وتسهم بشكل كبير في تحسين مفهوم الذات لديهم, مما ينعكس إيجابيًا على تحصيلهم الدراسي وعلى تكوين علاقات إيجابية مع أقرانهم ومعلميهم.

في حين يعرفها شاكر (١٩٩٦) بأنها: نوع من الأنشطة تزوّد المتعلمين بمعارف وخبرات ومفاهيم تدعم التعامل المنشود في ظل علاقات إنسانية سليمة, ودعم الروابط الاجتماعية, واكتساب أنماط سلوكية وشخصية مرغوبة, فضلًا عن كونها تجعلهم أكثر قدرة على المثابرة وتحمُّل المسؤولية من خلال الاستثمار الطيب لأوقات الفراغ, وبذلك تمكِّن الطلاب أو المتعلمين من التعرُّف على واجباتهم الاجتماعية في المجتمع, وتنمِّي لديهم إمكانات التعامل المنشود في ظل علاقات إنسانية مناسبة.

ويرجع أهمية توفير وتقديم الخدمات السابقة، حيث أكدت نتائج دراسة ليفرسيدج Liversidge (٢٠٠٣) على أنة من أهم الصعوبات التى تواجه الصم وضعاف السمع :صعوبات أكاديمية, واجتماعية, وأن من أهم الأمور التي تعزز الرغبة عند هؤلاء الطلاب بالبقاء كانت تتمثل في توفير نظام داعم من مكتب الخدمات المساندة بالجامعة, مثل: توفير مترجمي لغة الإشارة, إضافة إلى الخبرات السابقة قبل أو بعد التحاقهم بالجامعة من خلال السنة التحضيرية التي تساعدهم على الالتزام بالمحاضرات, ومعرفتهم بالخدمات المساندة, والقدرة على التحدُّث عن أنفسهم بشكل جيد والدفاع عن آرائهم, وقد ساعد ذلك في التزامهم القوي للحصول على درجة جامعية والحرص على النجاح. في حين أكدت نتائج دراسة وول و بوركاري لي دستري Woll & Polcari Li Destri (١٩٩٥) على أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه الطلاب الصُّم وضعاف السمع, ومنها: نقص الخدمات المساندة داخل الجامعة, مثل: أجهزة الإنذار الكهربائية المرئية في قاعات المحاضرات، والتلفونات النصية, وعدم فهم الطالب

الأصَّم لدور ووظيفة مترجم لغة الإشارة. ولمواجهة تلك المعوقات تم إنشاء مكتب الخدمات المساندة داخل بعض الجامعات، وتقييم احتياجات الطلاب الصُّم وضعاف السمع على شكل فردي. لذلك أوصت دراسة واريك Warick (١٩٩٤) على اهمية توفير العوامل البيئية والتقنية للتواصل الجيد مع الطلاب الصُّم وضعاف السمع بالتعليم العالي.

المحور الثالث: جودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع ودور الخدمات المساندة:

فقد نشأ الاهتمام بجودة الحياة في أوائل التسعينات لمساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة والمرضى بأمراض مزمنة, وتطورت في السنوات الأخيرة لتشمل الإنسان بشكل عام, وقد نشطت بناءً على ذلك الدراسات العلمية عن الرفاهية والاطمئنان ومعنى الحياة (عويس, ٢٠٠٦).

ويعتبر تعريف مفهوم جودة الحياة من المهام الصعبة، لما تحمله من جوانب متعددة ومتفاعلة مع بعضها البعض، حيث أكد روجرسون Rogerson (١٩٩٩) أن جودة الحياة ترتبط ببيئة الفرد، فالعوامل البيئية تعتبر من المحددات الأساسية لإدراك الشخص جودة الحياة، وهذا يبدو في تركيز العديد من الدراسات على جودة الحياة في بيئات محددة، كما أن الاهتمام بجودة الحياة لن يتوقف بل سيزداد بصورة ملحوظة.

وتُعرف شقير (٢٠١٠) جودة الحياة بأنها, هي: أن يعيش الشخص حالة جيدة متمتعًا بصحة بدنية وعقلية وانفعالية على درجة من القبول والرضا, وأن يكون ذا كفاءة ذاتية واجتماعية عالية, راضيًا عن حياته الأسرية والمهنية والمجتمعية, محققًا لحاجاته وطموحاته, واثقًا من نفسه ومقدرًا لذاته بما يجعله يعيش شعور السعادة, وبما يشجعه ويدفعه لئن يكون متفائلًا بحاضره ومستقبله.

حيث يشير أبو سريع وآخرون (٢٠٠٦) أن جودة الحياة تقوم على تكامل المؤشرات أو المقومات الذاتية والموضوعية للسعادة الشخصية, مع مراعاة أن تأثير الجوانب الموضوعية يعتمد على التقييم الذاتي. ولقياس الجانب الموضوعي تجري المقارنة بين الوضع القائم والمتاح وبين الحد الأدنى من الظروف المعيشية المناسبة، ويضيفون –أيضًا- أن مفهوم جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد، يشمل خمسة مجالات على الأقل, وهي: الرضا البدني، والمادي، والاجتماعي، والوجداني، والنشاط الشخصي.

وفيما يتعلق بجودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع ودور الخدمات المساندة فقد شهد مجال تربية وتعليم هؤلاء الأشخاص في الوطن العربي تغيرات ساهمت في إدراك ذوي العلاقة بأهمية تطوير الخدمات المقدّمة للصم وما يصاحبها من خدمات مساندة والتي لم تعد قاصرة على مراحل التعليم دون الجامعي، بل تجاوز الأمر ذلك حتى أصبحت الخدمات التربوية والمساندة ملازمة لهم خلال مراحل التعليم العالي؛ لتعزيز العملية التعليمية، واقتناعًا بطبيعة حق الإنسان سواء كان سامعًا أو أصمَّ في التعليم والتأهيل (حنفي،٢٠١٠).

فالقضايا المرتبطة بالكفاءة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع تعتبر من أهم الموضوعات التي تطرقت لها العديد من الدِّراسات في مجال التربية الخاصة،كما أنَّ الارتقاء بمستوى الكفاءة الأكاديمية للطلاب الصُّم يُعد من الغايات التي تسعى إليها برامج التربية الخاصة في كثير من دول العالم؛ لذا تحرص العديد من برامج التربية الخاصة في كثير من دول العالم إلى الاستفادة من كافة المعطيات المتنوعة لبلوغ هذه الغايات، إلا أنَّ الارتقاء بمستوى الكفاءة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع يُواجه العديد من التحديات والمتغيرات التي تؤثر في أداء هؤلاء الطلاب أكاديميًّا (الزهراني، ٢٠٠٩).

لقد ارتبط تحسين جودة الحياة بالعوامل المؤثرة فيه, حيث أكد ميشيل Michael (٢٠٠٣) على أهمية الخدمات التي يقدمها المجتمع للأشخاص ذوي الإعاقة بمن فيهم الأشخاص الصُّم وضعاف السمع؛ لأن هذا الدعم الذي يتلقاه هؤلاء الأشخاص يؤثر بصورة جوهرية في مستوى جودة الحياة لديهم.

إلا أن أهم ما يمكن تقديمه لرعاية الأشخاص ذوي الإعاقة ما ذكرته شقير (١٩٩٩), متمثلًا في :التشجيع على الاستقلالية، وتحسين الثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، وتنمية سلوك الإيجابية والمبادرة، والتكيف مع الإحباطات، والتدريب على مهارات خدمة الذات، والتواصل الاجتماعي، فإن ذلك لا يتعدى الأبعاد الأساسية لجودة الحياة.

وفي دراسة لكاظم والبهادلي (٢٠٠٦) حول معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجماهيرية الليبية، ودور متغير البلد والنوع والتخصص الدراسي في جودة الحياة, حيث تكوّنت عينة الدِّرَاسَة من (٤٠٠) طالب جامعي (١٨٢ من ليبيا, و٢١٨ من عُمان), توصلت نتائج الدِّرَاسَة إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعًا في بعدين, هما: جودة الحياة

الأسرية والاجتماعية، ومتوسطًا في بعدين، هما: جودة الصحة العامة، وجودة شغل وقت الفراغ، ومنخفضًا في بعدين, هما: جودة الصحة النفسية وجودة الجانب العاطفي, كما أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائيًا في متغير البلد والنوع، وبين النوع والتخصص.

منهج الدراسة وإجراءاتها :

أولاً: منهج الدِّرَاسَة :

اعتمدت هذه الدِّرَاسَة على المنهج الوصفي؛ وذلك للوقوف على الخدمات المساندة المقدّمة في برامج التعليم العالي ودورها في الجودة الأكاديمية بمدينة الرياض، وجمع البيانات والمعلومات والتعبير عنها من خلال الاستبانات التي تقيس آراء الطلاب الصُّم وضعاف السمع, فالبحوث الوصفية بما تحصل عليه من حقائق دقيقة عن الظروف القائمة تمدنا بمعلومات عملية وسريعة الفائدة؛ بحيث تمكننا من رفع مستوى أهلية العاملين في هذا المجال (عبيدات، عدس، عبدالحق، ٢٠٠٧).

ثانيًا: مجتمع الدِّرَاسَة وعينتها:

يشتمل مجتمع الدِّرَاسَة على جميع الطلاب والطالبات الصُّم وضعاف السمع المستفيدين من برامج التعليم العالي في المؤسسات الآتية: جامعة الملك سعود, كلية الاتصالات والمعلومات, الجامعة العربية المفتوحة بمدينة الرياض, في الفصل الدراسي الثاني من العام (١٤٣٤-١٤٣٥), والبالغ عددهم (٢٣٧) فردًا, استجاب منهم (١٨٥) فردًا, أي: ما يعادل (٧٨٪) من أفراد مجتمع الدِّرَاسَة .

ثالثاً: أدوات الدِّرَاسَة:

تتمثل أدوات الدِّرَاسَة في استبانة "الخدمات المساندة المقدّمة للطلاب الصُّم وضعاف السمع من وجهة نظرهم في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض " , واستبانة " جودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض " (ذكورًا وإناثًا), وذلك وفقًا لمشكلة الدراسة وتساؤلاتها، ومنهج البحث المستخدم فيها، واستنادًا إلى الإطار النظري المتمثِّل في الدراسات والمراجع العلمية. ولإعداد وبناء أدوات الدِّرَاسَة .

واشتملت أدوات الدِّرَاسَة في صورتها النهائية على ما يأتي:

البيانات الأولية للطلاب الصُّم وضعاف السمع: (الجنس، العمر، المكان التعليمي، المستوى الدراسي، وقت حدوث الصَّمَم ، الحالة السمعية للطالب، طريقة التواصل المفضلة، نوع البيئة التعليمية التي تخرج منها).

عبارات الخدمات المساندة المقدّمة للطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض, وهي (٤٢) عبارة موزعة على أربعة أبعاد:

البعد الأول: الخدمات الإدارية (٦) عبارات.

البعد الثاني: الخدمات المرتبطة بالعملية التعليمية (١٦) عبارة.

البعد الثالث: الخدمات المرتبطة بالبيئة التعليمية (١٢) عبارة.

البعد الرابع: الخدمات الثقافية والترويحية (٨) عبارات.

عبارات جودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض, وهي (١٥) عبارة.

رابعاً: الخصائص السيكومترية (الصدق – الثبات) لأدوات الدِّرَاسَة الحالية:

للتأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدِّرَاسَة, تم التحقق من صدق وثبات الأدوات على عينة من الطلاب الصُّم وضعاف السمع الملتحقين ببرامج التعليم العالي التالية: جامعة الملك سعود, كلية الاتصالات والمعلومات, الجامعة العربية المفتوحة بمدينة الرياض (ن = ٣٥) من خلال الإجراءات التالية:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم التأكُّد من الصدق الظاهري لأدوات الدِّرَاسَة بعرض الصورة الأولية للاستبانات على عدد من المحكِّمين وعددهم (١٠) محكِّمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التربية الخاصة، بكلية التربية بجامعة الملك سعود؛ للتعرف على آرائهم حول صدق أدوات من حيث: وضوح وسلامة صياغة عباراتها، ومدى ملائمة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك إضافة أو حذف أو إعادة صياغة ما يرونه مناسبًا من عباراتها، وعلى ضوء الملاحظات والمقترحات تم إجراء التعديلات اللازمة إلى أن وصلت أدوات الدراسة إلى الصورة النهائية .

صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بعد التصميم النهائي لأدوات الدِّرَاسَة ، باستخدام (Pearson Correlation)؛ وذلك لاحتساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور : والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه, والجدول رقم (١) يوضِّح معاملات الارتباط.

جـــدول رقـــم (١)

المحور	م	معامل الارتباط	المحور	م	معامل الارتباط	المحور	م	معامل الارتباط
الخدمات الإدارية	١	٠.٦٥**	خدمات مرتبطة بالبيئة التعليمية	١	٠.٥٤**	جودة الحياة الأكاديمية	١	٠.٧٢**
	٢	٠.٧٨**		٢	٠.٦٦**		٢	٠.٦١**
	٣	٠.٧٤**		٣	٠.٥٥**		٣	٠.٧١**
	٤	٠.٧٨**		٤	٠.٥٦**		٤	٠.٧٠**
	٥	٠.٦٢**		٥	٠.٥٨**		٥	٠.٧٠**
	٦	٠.٦٢**		٦	٠.٧٠**		٦	٠.٥٧**
الخدمات المرتبطة بالعملية التعليمية	١	٠.٧٥**		٧	٠.٧٠**		٧	٠.٥٠**
	٢	٠.٧٧**		٨	٠.٧٣**		٨	٠.٧٤**
	٣	٠.٦٢**		٩	٠.٧٨**		٩	٠.٧١**
	٤	٠.٦٤**		١٠	٠.٦٣**		١٠	٠.٧٥**
	٥	٠.٦٩**		١١	٠.٦٢**		١١	٠.٧٢**
	٦	٠.٦٥**		١٢	٠.٨٢**		١٢	٠.٥٧**
	٧	٠.٧٤**	الخدمات الثقافية والترويحية	١	٠.٧٥**		١٣	٠.٧٠**
	٨	٠.٧٣**		٢	٠.٨٣**		١٤	٠.٧٠**
	٩	٠.٥٣**		٣	٠.٦٧**		١٥	٠.٧٣**
	١٠	٠.٧٠**		٤	٠.٧٤**			
	١١	٠.٧٢**		٥	٠.٦٣**			
	١٢	٠.٦٧**		٦	٠.٧٤**			
	١٣	٠.٥٧**		٧	٠.٨١**			
	١٤	٠.٤٦**		٨	٠.٦٨**			
	١٥	٠.٧١**						
	١٦	٠.٣٨**						

** تعني: دالة عند مستوى (٠.٠١).

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط موجبة وذات دلالة إحصائية, مما يعني أن الاستبانة صادقة وتقيس الجوانب التي أعدت لقياسها.

الثبـــــــــــــــات:

تم التحقق من ثبات أداة الدِّرَاسَة باستخدام معاملات ثبات " آلفا كرونباخ " Alpha (Cronbach), والجدول رقم (٢) يوضح معامل الثبات:

جدول رقم (٢)

م	المحـــــــــاور	عدد العبارات	الثبات
١	الخدمات الإدارية	٦	٠.٧٨
٢	الخدمات المرتبطة بالعملية التعليمية	١٦	٠.٩٠
٣	خدمات مرتبطة بالبيئة التعليمية	١٢	٠.٨٨
٤	الخدمات الثقافية والترويحية	٨	٠.٨٨
٥	مجموع فقرات الخدمات المساندة	٤٢	٠.٩٥
٦	جودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض	١٥	٠.٩١

يتضح من الجدول رقم (١٣) الثبات للمحاور والدرجة الكلية للخدمات المساندة وجودة الحياة الأكاديمية, تعتبر قيم مرتفعة مما يعطي ثباتًا عاليًا ومصداقية للبناء الداخلي للاستبانات.

خامساً: الأساليب الإحصائية للدراسة:

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج (SPSS), وبناءً على طبيعة الدِّرَاسَة وأهدافها استخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) ؛ لحساب صدق الاتساق الدّاخلي لأدوات الدِّرَاسَة .
- معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)؛ لحساب معامل ثبات المحاور المختلفة لأدوات الدِّرَاسَة.
- التكرارات والنسب المئوية؛ لتحليل استجابات أفراد الدِّرَاسَة .
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لترتيب استجابات أفراد الدِّرَاسَة .
- اختبار ت (T-Test) لدلالة الفروق بين آراء أفراد عيّنة الدِّرَاسَة باختلاف الجنس, العمر , الحالة الاجتماعية, وقت حدوث الصَّمَم , الحالة السمعية.
- تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way Anova) لدلالة الفروق بين آراء أفراد عيّنة الدِّرَاسَة باختلاف العمر , المكان التعليمي, المستوى الدراسي , طريقة التواصل المفضلة, نوع البيئة التعليمية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

تمهيد:

يهدف هذا الجزء إلى عرض نتائج الدراسة بعد تحليل بياناتها إحصائيا، وفيما يلي عرض للنتائج حسب ترتيب أسئلة الدراسة .

أولاً: إجابة السؤال الأول: ما مدى توافر الخدمات المساندة المقدّمة للطلاب الصُّم وضعاف السمع من وجهة نظرهم في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

١- الخـــــدمـــات الإداريـــة:

جدول رقم (٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها لآراء أفراد العينة عن الخدمات الإدارية

م	العبارة		درجة الموافقة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
١	إجراءات القبول في الجامعة مرنة وسهلة	ت	٩٥	٨٤	١	٥	٣.٤٥	٠.٦٥	١
		%	٥١.٤	٤٥.٤	٠.٥	٢.٧			
٢	يتم تعريفي بالجامعة وتخصصاتها وخدماتها عند الالتحاق بالجامعة	ت	١٠٦	٥٩	١٠	١٠	٣.٤١	٠.٨٢	٢
		%	٥٧.٣	٣١.٩	٥.٤	٥.٤			
٣	أحصل على القدر اللازم من التعاون من قبل موظفي الجامعة	ت	٧٧	٦٢	٣١	١٤	٣.١٠	٠.٩٤	٥
		%	٤١.٦	٣٣.٥	١٦.٨	٧.٦			
٤	يتم استقبال الشكاوي التي أقدمها بجدية	ت	٨٨	٥٢	٣٢	١٣	٣.١٦	٠.٩٥	٣
		%	٤٧.٦	٢٨.١	١٧.٣	٧.٠			
٥	يتم تقديم المكافأة الشهرية في الموعد المحدد بدون تأخير	ت	٨١	٥٤	٤١	٩	٣.١٢	٠.٩٢	٤
		%	٤٣.٨	٢٩.٢	٢٢.٢	٤.٩			
٦	توفر الجامعة موقع الكتروني خاص بالطلاب الصُّم وضعاف السمع	ت	٧٥	٤٥	٣٤	٣١	٢.٨٩	١.١٢	٦
		%	٤٠.٥	٢٤.٣	١٨.٤	١٦.٨			
الكلي							**٣,١٩**	**٠,٦٣**	

يتضح من الجدول رقم (٣) أن المتوسط العام للمحور بلغ (٣.١٩) أي موافقة مجتمع الدِّرَاسَة على الخدمات الإدارية تتمثل في جميع العبارات, وهي (٦) عبارات من (١ إلى ٦), والتي تم ترتيبها حسب درجة الموافقة عليها كالآتي:

جاءت العبارات رقم (١) وهي: (إجراءات القبول في الجامعة مرنة وسهلة), والعبارة رقم (٢) وهي: (يتم تعريفي بالجامعة وتخصصاتها وخدماتها عند الالتحاق بالجامعة), والعبارة رقم (٤) وهي: (يتم استقبال الشكاوي التي أقدمها بجدية), والعبارة رقم (٣) وهي: (أحصل على القدر اللازم من التعاون من قبل موظفي الجامعة) في المراتب الأولى من حيث درجة الموافقة عليها بمتوسطات متقاربة مقدارها (٣.٤٥- ٣.٤١ -٣.١٦-٣.١٠).

جاءت العبارة رقم (٦) وهي: (توفر الجامعة موقع الكتروني خاص بالطلاب الصُّم وضعاف السمع) في المرتبة الأخيرة من حيث درجة الموافقة عليها بمتوسط مقداره (٢.٨٩). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى حداثة تجربة التعليم العالي للطلاب الصُّم وضعاف السمع، فتصميم موقع إلكتروني على الإنترنت يساعد على توضيح حقوق وواجبات الطلاب الصُّم وضعاف السمع وأعضاء هيئة التدريس وذوي العلاقة.

٢- الخدمات المرتبطة بالعملية التعليمية:

جدول رقم (٤)
التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها لآراء أفراد العينة عن الخدمات المرتبطة بالعملية التعليمية

م	العبارة		درجة الموافقة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
١	يوجد عضو هيئة تدريس متخصص في تعليم الطلاب الصُّم وضعاف السمع	ت	٨٧	٥٤	١٦	٢٨	٣.٠٨	١.٠٨	١١
		%	٤٧.٠	٢٩.٢	٨.٦	١٥.٠١			
٢	يوفر عضو هيئة التدريس وصفًا للمقررات الدراسية يناسب خصائصي وقدراتي	ت	٨٦	٦٧	٢٠	١٢	٣.٢٣	٠.٨٩	٧
		%	٤٦.٥	٣٦.٢	١٠.٨	٦.٥			
٣	يستخدم عضو هيئة التدريس طريقة التواصل المفضلة لدي	ت	٩٠	٧٤	١٢	٩	٣.٣٢	٠.٨٠	٤
		%	٤٨.٦	٤٠.٠	٦.٥	٤.٩			
٤	يقوم أعضاء هيئة التدريس	ت	٨٣	٧٧	١٤	١٠	٣.٢٧	٠.٨٢	٥

م	العبارة		درجة الموافقة: أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	بتوضيح النقاط غير الواضحة لي أثناء المحاضرة أو بعد المحاضرة	%	٤٤.٩	٤١.٦	٧.٦	٥.٤			
٥	يستخدم عضو هيئة التدريس وسائل تعليمية بصرية لإيصال المعلومة تناسب خصائصي وقدراتي	ت	٨٧	٧٦	١٥	٥	٣.٣٤	٠.٧٤	٢
		%	٤٧.٠	٤١.١	٨.١	٢.٧			
٦	يوفر عضو هيئة التدريس الكتب والمراجع الخاصة بالمحاضرات التي تتناسب مع خصائصي وقدراتي	ت	٨٦	٥٧	٢٧	١٥	٣.١٦	٠.٩٦	٩
		%	٤٦.٥	٣٠.٨	١٤.٦	٨.١			
٧	يُقدِّر عضو هيئة التدريس ظروفي وأعذاري إن تأخرت أو تغيَّبت عن الاختبارات	ت	٨١	٦٥	٣١	٨	٣.١٨	٠.٨٧	٨
		%	٤٣.٨	٣٥.١	١٦.٨	٤.٣			
٨	يحرص عضو هيئة التدريس على إعطائي الفرصة للمشاركة في المحاضرة	ت	٩٤	٦٤	٢٢	٥	٣.٣٤	٠.٧٩	٣
		%	٥٠.٨	٣٤.٦	١١.٩	٢.٧			
٩	أتواصل مع أعضاء هيئة التدريس عن طريق شبكة الإنترنت (الإيميل)	ت	٦٢	٦٤	٣٦	٢٣	٢.٨٩	١.٠١	١٤
		%	٣٣.٥	٣٤.٦	١٩.٥	١٢.٤			
١٠	يتيح عضو هيئة التدريس التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي (كالتويتر) أو غيرها	ت	٥٧	٥٦	٥١	٢١	٢.٨١	١.٠٠	١٥
		%	٣٠.٨	٣٠.٣	٢٧.٦	١١.٤			
١١	يتم تعديل الاختبارات وفق	ت	٧٢	٦٦	٣٢	١٥	٣.٠٥	٠.٩٤	١٢

م	العبارة		درجة الموافقة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
	خصائصي وقدراتي	%	٣٨.٩	٣٥.٧	١٧.٣	٨.١			
١٢	يتم منحي وقتًا إضافيًا أثناء أداء الاختبارات	ت	٨٢	٧١	٢٤	٨	٣.٢٣	٠.٨٤	٦
		%	٤٤.٣	٣٨.٤	١٣.٠	٤.٣			
١٣	توفر الجامعة مترجمي لغة الإشارة	ت	١٢٢	٤٨	١٢	٣	٣.٥٦	٠.٦٩	١
		%	٦٥.٩	٢٥.٩	٦.٥	١.٦			
١٤	توفر الجامعة مدوني الملاحظات في المحاضرات	ت	٧٧	٥٠	٣٨	١٩	٣.٠١	١.٠٢	١٣
		%	٤١.٦	٢٧.٠	٢٠.٥	١٠.٣			
١٥	يسمح لي بتسجيل وتصوير المحاضرات	ت	٩٠	٤٦	٣١	١٨	٣.١٢	١.٠٢	١٠
		%	٤٨.٦	٢٤.٩	١٦.٨	٩.٧			
١٦	مكتبة الجامعة تناسب خصائصي واحتياجاتي	ت	٤٤	٤٦	٤٢	٥٣	٢.٤٤	١.١٤	١٦
		%	٢٣.٨	٢٤.٩	٢٢.٧	٢٨.٦			
الكلي							٣.١٣	٠.٥٩	

يتضح من الجدول رقم (٤) أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين: (٣.٥٦-٢.٤٤), وهذا يدل على اتفاقهم بوجود هذه الخدمات. وأكثرها توفرًا من وجهه نظر مجتمع الدِّرَاسَة يتمثل في العبارات رقم: (١٣-٥-٨-٢-١٢) .

كما يتضح من النتائج -أيضًا- أن عدم موافقة مجتمع الدِّرَاسَة تمثل في العبارتين, وهما: (١٠ - ١٦), (يتيح عضو هيئة التدريس التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي (كالتويتر) أو غيرها), (مكتبة الجامعة تناسب خصائصي واحتياجاتي).

٣- خدمات مرتبطة بالبيئة التعليمية:

جدول رقم (٥)
التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها لآراء أفراد العينة عن الخدمات المرتبطة بالبيئة التعليمية

م	العبارة		درجة الموافقة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
١	يتوفَّر في القاعات الدراسية أجهزة الـ (FM) وأجهزة التسجيل	ت	٣٥	٣٨	٣٧	٧٥	٢.١٨	١.١٦	١٢
		%	١٨.٩	٢٠.٥	٢٠.٠	٤٠.٥			
٢	يتوفَّر في القاعات الدراسية شاشات كتابية لعرض وشرح المحاضرات	ت	٨٢	٦١	٢١	٢١	٣.١٠	١.٠٠	٢
		%	٤٤.٣	٣٣.٠	١١.٤	١١.٤			
٣	القاعات الدراسية ذات تهوية وإضاءة مناسبة	ت	٥٩	٧٢	٣٦	١٨	٢.٩٣	٠.٩٥	٦
		%	٣١.٩	٣٨.٩	١٩.٥	٩.٧			
٤	تخلو القاعات الدراسية من المشتتات	ت	٥٨	٨٢	٢٦	١٩	٢.٩٧	٠.٩٣	٥
		%	٣١.٤	٤٤.٣	١٤.١	١٠.٣			
٥	يتوفَّر في الجامعة أجهزة (الإشارات الضوئية) للإنذار والسلامة	ت	٥٣	٥٠	٢٦	٥٦	٢.٥٤	١.٢٠	١١
		%	٢٨.٦	٢٧.٠	١٤.١	٣٠.٣			
٦	يوجد في الجامعة علامات وإشارات تساعدني على التنقل دون الحاجة للمساعدة	ت	٥٦	٦٣	٢٣	٤٢	٢.٧٢	١.١٣	٩
		%	٣٠.٣	٣٤.١	١٢.٤	٢٢.٧			
٧	يتوفر في الجامعة	ت	٦٦	٣٢	٣٩	٤٨	٢.٦٣	١.٢١	١٠

م	العبارة		درجة الموافقة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
	أخصائي سمعي	%	٣٥.٧	١٧.٣	٢١.١	٢٥.٩			
٨	يوجد في الجامعة أخصائي نفسي	ت	٩٤	٣٨	٢٥	٢٨	٣.٠٧	١.١٢	٣
		%	٥٠.٨	٢٠.٥	١٣.٥	١٥.١			
٩	أستفيد من الأخصائي النفسي في مواجهة المشكلات النفسية والأكاديمية	ت	٧٤	٤٦	٣٥	٣٠	٢.٨٩	١.١١	٧
		%	٤٠.٠	٢٤.٩	١٨.٩	١٦.٢			
١٠	توفِّر الجامعة أخصائيًّا اجتماعيًّا	ت	٨٧	٥٦	٢٣	١٩	٣.١٤	١.٠٠	١
		%	٤٧.٠	٣٠.٣	١٢.٤	١٠.٣			
١١	مطاعم الجامعة تناسب خصائصي واحتياجاتي	ت	٦٠	٦٨	٢٨	٢٩	٢.٨٦	١.٠٤	٨
		%	٣٢.٤	٣٦.٨	١٥.١	١٥.٧			
١٢	توفِّر الجامعة السكن الطلابي للطلاب الصُّم وضعاف السمع	ت	٩١	٤٣	١٧	٣٤	٣.٠٣	١.١٥	٤
		%	٤٩.٢	٢٣.٢	٩.٢	١٨.٤			
الكلي							٢.٨٤	٠.٧١	

يتضح من الجدول رقم (٥) أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (٣.١٤-٢.١٨), وهذا يدل على تفاوت اتفاق مجتمع الدِّرَاسَة على وجود هذه الخدمات ما بين موافقتهم بشدة على وجود بعض الخدمات وعدم موافقتهم على وجود البعض الآخر منها. ويتضح من النتائج – أيضًا– أن موافقتهم بشدة على بعض الخدمات تمثل في العبارات رقم: (١٠-٢-٨-١٢-٣).

٤- الخدمات الثقافية والترويحية:

جدول رقم (٦)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها لآراء أفراد العينة عن الخدمات الثقافية والترويحية

م	العبارة		درجة الموافقة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
١	تنظِّم الجامعة لقاءات لزيادة الوعي والتواصل بين الطلاب الصُّم وضعاف السمع والطلاب السامعين	ت	٦٤	٦١	٢٧	٣٣	٢.٨٤	١.٠٩	٦
		%	٣٤.٦	٣٣.٠	١٤.٦	١٧.٨			
٢	تفعِّل الجامعة المعارض والنشاطات الفنية التي تناسب خصائصي وقدراتي	ت	٧٤	٥٠	٣٣	٢٨	٢.٩٢	١.٠٩	٤
		%	٤٠.٠	٢٧.٠	١٧.٨	١٥.١			
٣	توفِّر الجامعة مترجم لغة إشارة لكافة الأنشطة الثقافية	ت	٩٥	٥٤	٢٠	١٦	٣.٢٣	٠.٩٦	١
		%	٥١.٤	٢٩.٢	١٠.٨	٨.٦			
٤	توفِّر الجامعة المواد والوسائل والأدوات لممارسة الهوايات المختلفة	ت	٧١	٦٠	٢٩	٢٥	٢.٩٦	١.٠٤	٣
		%	٣٨.٤	٣٢.٤	١٥.٧	١٣.٥			
٥	توفِّر الجامعة الملاعب الرياضية	ت	٥٥	٥٠	٦٠	١٩	٢.٧٧	٠.٩٩	٧
		%	٢٩.٧	٢٧.٠	٣٢.٤	١٠.٣			
٦	تحرص الجامعة على مشاركتي في كافة الأنشطة الرياضية	ت	٨٦	٤٤	٢٦	٢٩	٣.٠١	١.١١	٢
		%	٤٦.٥	٢٣.٨	١٤.١	١٥.٧			
٧	توفِّر الجامعة دورات تطوير الذات للطلاب الصُّم وضعاف السمع	ت	٧٠	٥٧	٢٨	٣٠	٢.٩٠	١.٠٨	٥
		%	٣٧.٨	٣٠.٨	١٥.١	١٦.٢			
٨	يتوفر نادي للطلاب الصُّم وضعاف السمع بالجامعة يقدِّم أنشطة ثقافية	ت	٥٢	٤٦	٣٠	٥٧	٢.٥٠	١.٢٠	٨
		%	٢٨.١	٢٤.٩	١٦.٢	٣٠.٨			
الكلي							**٢.٨٩**	**٠.٧٨**	

يتضح من خلال الجدول رقم (٦) أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (٣.٢٣-٢.٥٠), وذلك يدل على تفاوت اتفاق مجتمع الدِّرَاسَة على وجود هذه الخدمات ما بين موافقتهم بشدة على وجود بعض الخدمات وعدم موافقتهم على وجود البعض الآخر منها. ويتضح من النتائج –أيضًا– أن موافقتهم بشدة تمثَّلت في العبارات رقم: (٣– ٧).

ثانيًا: إجابة السؤال الثاني : ما مدى جودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

جدول رقم (٧)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها لآراء أفراد العينة عن جودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض

م	العبارة		درجة الموافقة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
١	أشعر بالسعادة أثناء تواجدي في الجامعة	ت	٩٤	٦٢	١٩	٦	٣.٣٥	٠.٨٠	٨
		%	٥٠.٨	٣٣.٥	١٠.٣	٣.٢			
٢	أجتمع مع زملائي داخل وخارج الجامعة	ت	٨٢	٧٥	١٦	٨	٣.٢٨	٠.٨٠	١٠
		%	٤٤.٣	٤٠.٥	٨.٦	٤.٣			
٣	أشعر بالرضا عن عدد زملائي الصُّم وضعاف السمع	ت	٩٧	٦٧	١٢	٥	٣.٤١	٠.٧٤	٥
		%	٥٢.٤	٣٦.٢	٦.٥	٢.٧			
٤	أحرص على حضور جميع المحاضرات	ت	١١٠	٥٤	١٣	٤	٣.٤٩	٠.٧٣	١
		%	٥٩.٥	٢٩.٢	٧.٠	٢.٢			
٥	أتمتع بالمهارات العلمية التي تناسب تخصصي وقدراتي	ت	٨٨	٦٦	١٧	١٠	٣.٢٨	٠.٨٥	١١
		%	٤٧.٦	٣٥.٧	٩.٢	٥.٤			
٦	أجد صعوبة عند التعامل	ت	٣٩	٨٢	٤٢	١٨	٢.٧٨	٠.٩٠	١٤

م	العبارة		درجة الموافقة				المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
	مع زملائي السامعين	%	٢١.١	٤٤.٣	٢٢.٧	٩.٧			
٧	بعض المقررات الدراسية لا تناسب قدراتي	ت	٤٤	٧٢	٣٥	٣٠	٢.٧٢	١.٠١	١٥
		%	٢٣.٨	٣٨.٩	١٨.٩	١٦.٢			
٨	أشعر بالرضا عما وصلتُ إليه في دراستي	ت	٩٧	٦٦	١٤	٤	٣.٤١	٠.٧٣	٤
		%	٥٢.٤	٣٥.٧	٧.٦	٢.٢			
٩	أطرح تساؤلات في المحاضرات على أستاذ المقرر	ت	٨٥	٧١	٢٠	٥	٣.٣٠	٠.٧٨	٩
		%	٤٥.٩	٣٨.٤	١٠.٨	٢.٧			
١٠	أتعاون مع زملائي في فهم الدروس الصعبة	ت	٩٩	٥٨	١٩	٥	٣.٣٩	٠.٧٩	٧
		%	٥٣.٥	٣١.٤	١٠.٣	٢.٧			
١١	أشعر بالرضا عن تخصصي الدراسي	ت	١٠٥	٥٦	١٤	٦	٣.٤٤	٠.٧٨	٣
		%	٥٦.٨	٣٠.٣	٧.٦	٣.٢			
١٢	أشارك في الأنشطة الاجتماعية التي تقيمها الجامعة	ت	٧٣	٥٣	٣٥	٢٠	٢.٩٩	١.٠٢	١٣
		%	٣٩.٥	٢٨.٦	١٨.٩	١٠.٨			
١٣	أشعر بالرضا عن علاقتي بأعضاء هيئة التدريس والمحاضرين	ت	٧٧	٧٨	٢٠	٦	٣.٢٥	٠.٧٨	١٢
		%	٤١.٦	٤٢.٢	١٠.٨	٣.٢			
١٤	أشعر بالرضا عما حققته حتى الآن من إنجازات في دراستي	ت	٩٥	٦٨	١٢	٦	٣.٣٩	٠.٧٦	٦
		%	٥١.٤	٣٦.٨	٦.٥	٣.٢			
١٥	أشعر بأن دراستي الجامعية ستحقق طموحاتي المهنية	ت	١٠٩	٥٥	١٢	٥	٣.٤٨	٠.٧٤	٢
		%	٥٨.٩	٢٩.٧	٦.٥	٢.٧			
الكلي							**٣.٢٦**	**٠.٥٤**	

يتضح من الجدول رقم (٧) موافقة مجتمع الدِّرَاسَة وتمثلت في جميع العبارات وهي (١٥) عبارة من (١ إلى ١٥), أهمها رقم: (٤- ٨-٣-١٤-١٠-٢-٥) .

ثالثاً: إجابة السؤال الرابع : هل توجد علاقة بين ما يقدم للطلاب الصُّم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي من خدمات مساندة على جودة الحياة الأكاديمية لديهم؟

للإجابة عن السؤال الثالث, تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)؛ لقياس العلاقة بين الخدمات المساندة و جودة الحياة الأكاديمية، وقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٨)
معامل ارتباط بيرسون (**Pearson Correlation**)
لقياس العلاقة بين الخدمات المساندة وجودة الحياة الأكاديمية

معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٠.٦٠	٠.٠٠٠

تبين من الجدول أعلاه أن معامل ارتباط بيرسون قد بلغ (٠.٦٠) وذلك عند مستوى معنوية (٠.٠١) وهذه النتيجة تعبِّر عن علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين الخدمات المساندة المقدّمة وجودة الحياة الأكاديمية.

توصيات الدِّرَاسَة:

ضرورة العمل على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تخدم العملية التعليمية في برامج التعليم العالي للطلاب الصُّم وضعاف السمع.

ضرورة العمل على توفير الخدمات المساندة التي أظهرت الدِّرَاسَة ضعفًا في توفرها كالتقنيات التعليمية المساعدة داخل قاعات المحاضرات, مثل: أجهزة الإنذار الضوئية في حالة الطوارئ التي تعتمد على تحويل الصوت – أجهزة الـ (FM) وأجهزة (التسجيل) في برامج التعليم العالي للطلاب الصُّم وضعاف السمع.

توصي الدِّرَاسَة الحالية بالاحتذاء بالتجارب العالمية في خدمة الطلاب الصُّم وضعاف السمع الملتحقين بالتعليم العالي, من خلال نموذج مطوّر للخدمات المساندة, يعدُّه متخصِّصون في التربية الخاصة, وتتبناه وزارة التعليم العالي؛ ليتم تطبيقه في كافة الكليات والجامعات التابعة لها.

ضرورة القيام بالمزيد من الدراسات والأبحاث في موضوع جودة الحياة الأكاديمية للطلاب الصُم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي.

تؤكد نتائج الدِّرَاسَة الحالية التي تتعلق بالخدمات المساندة ودورها في جودة الحياة الأكاديمية على الحاجة الملحة لهذه الخدمات, وضرورة جعلها مع موضوع الجودة الأكاديمية على قائمة أولويات البحث العلمي.

إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع جودة الحياة للطلاب الصُم وضعاف السمع بصفة عامة, وجودة الحياة الأكاديمية بصفة خاص

قـــائمـــة المـــراجـــع

أولًا: المراجع العربية:

- أبـو السـريع, أسـامة؛ وأنـور, عبيـر؛ وإسـماعيل, صـفاء (٢٠٠٦). أثـر برنـامج تنميـة المهـارات الحياتيـة فـي تجويـد جـودة الحيـاة لـدى تلاميـذ مـدارس التعلـيم العـام بالقـاهرة الكبـرى, وقـائع نـدوة علـم الـنفس وجـودة الحيـاة. جامعـة السـلطان قـابوس, ١٦-١٩ ديسمبر.
- الأمم المتحدة (٢٠٠٦). اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبروتوكول الاختياري. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠/ ٢٠١٣/٤م على الرابط http://www.un.org/ disabilities/documents/convention/convoptprot-a.pdf
- الببلاوي, إيهاب (٢٠١١). الخدمات المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة.الرياض: دار الزهراء.
- البهادلي، عبد الخالق؛ وكاظم, علي (٢٠٠٦).جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين. دراسة ثقافية مقارنة، ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة لسلطان قابوس، ١٧-١٩ ديسمبر، عمان.
- حنفي, علي (٢٠١٢). الإعاقة السمعية:بحوث ودراسات. ط٢, الرياض: دار الزهراء.
- حنفي، علي (٢٠٠٧). واقع الخدمات المساندة للتلاميذ المعوقين سمعيًا وأسرهم والرضا عنها في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمين والآباء. المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحة النفسية بكلية التربية: التربية الخاصة بين الواقع والمأمول، جامعة بنها، الفترة من ١٥-١٦ يوليو، المجلد الأول، ص ص ١٨٥- ٢٦٠.
- حنفي، علي (٢٠١٠). الاتجاه نحو الصَّمَم وقدرات الصم وفلسفة التواصل معهم وعلاقتهم بالرضا عن المهنة لمعلميهم. بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة حلوان، ١٦(٤)،١١-٨٠.
- الخشرمي, سحر (٢٠٠٩). تقييم خدمات الدعم المساندة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. الملتقى الثامن للجمعية الخليجية للإعاقة " تحت شعار الإعاقة والخدمات المساندة ذات الإعاقة": الإمارات العربية المتحدة: الشارقة, الفترة من ١٨-٢٠ مارس.

- الخشرمي, سحر (٢٠١٢). توظيف التقنية المساعدة في تحسين التعلم للطالبات ذوات الإعاقة بجامعة الملك سعود. مؤتمر GEF, وزارة الشؤون الاجتماعية, دبي.
- الخطيب, جمال (٢٠٠٤).تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في المدرسة العادية. عمان: دار وائل.
- الخطيب, سليمان (١٩٩٩). دور الأنشطة الصفية واللاصفية في مناهج التعليم الثانوي.
- دراسة مقدمة للدورة التدريبية لمسؤولي المناهج لإدماج الاتجاهات الجديدة في مناهج التعليم الثانوي, دمشق, مجلة المعلم العربي, العددان الأول والثاني.
- الريس, طارق؛ والمنيعي, عثمان (٢٠٠٩). تقييم تجربة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في تدريب الصُّم: بحث تحت النشر, إشراف الإدارة العامة للبحوث والدراسات المهنية المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني, المملكة العربية السعودية: الرياض.
- الريس، طارق؛ والخرجي، منال (٢٠١٠). واقع ومعوقات برامج التعليم العالي للطلاب الصُّم وضعاف السمع بمدينة الرياض. بحث مقبول للنشر، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس،٤ (٣٤)، ٦١٩ –٦٨٣.
- الزهراني, علي (٢٠٠٧). التوجُّهات الحديثة للتعليم الشفهي للأطفال الصُّم وضعاف السمع, المفاهيم, المبادئ, والتطبيقات التي يستند عليها, المؤتمر العلمي الأول للتربية الخاصة بين الواقع والمأمول. كلية التربية, جامعة بنها, ص ص ١٠٨٥– ١١٢١.
- الزهراني، علي (٢٠٠٩). الكفاءة والسلوك الأكاديمي لدى الطلاب الصُّم وضعاف السمع في معاهد وبرامج الدمج في مدارس التعليم العام الابتدائية بمدينة الرياض. مجلة الإرشاد النفسي – مصر, (٢٣), ٢٤٥ – ٢٨٠.
- الزهراني، مرزوق (٢٠١٢).واقع تطبيق البرامج الانتقالية للطلبة الصُّم في المرحلة الثانوية ومعوقاتها من وجهة نظر المعلمين والمختصين بمعاهد الأمل بمدينة الرياض، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الرياض، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- السيد, ماجدة (٢٠١٣). الخدمات المساندة في التربية الخاصة. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- شاكر, عبد الحميد (١٩٩٦). دور الأخصائي النفسي في الكشف عن الواعدين بالإبداع في السياق التربوي, الدورة التأسيسية الأولى للأخصائي النفسي المدرسي, مركز البحوث والدراسات النفسية, جامعة القاهرة, في الفترة من ٣١ أغسطس- ٥ سبتمبر. ص ص ٢٠٧-٢٢٤.
- شقير, زينب (١٩٩٩). سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- شقير, زينب (٢٠١٠). مقياس تشخيص معايير جودة الحياة (للعاديين وغير العاديين). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- طاهر, صالح (٢٠٠٥). اتجاهات المعوقين حركيًا نحو الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين. رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة الفاتح.
- عبيدات, ذوقان؛ وعبد الحق,كايد؛ وعدس, عبد الرحمن (٢٠٠٧). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.
- عويس, عفاف (٢٠٠٦). جودة الحياة والذكاء الوجداني لطفل ما قبل المدرسة. مجلد بحوث ندوة علم النفس وجودة الحياة, كلية التربية, جامعة السلطان قابوس, سلطنة عمان.
- القريني، تركي (٢٠٠٧). مدى توافر الخدمات المساندة وفاعليتها في دعم العملية التعليمية لتلاميذ التربية الفكرية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- منسي, عبد الحليم؛ وكاظم, مهدي (٢٠٠٦). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة. كتاب ندوة علم النفس وجودة الحياة, جامعة السلطان قابوس: سلطنة عمان, الفترة من ١٧- ١٩ ديسمبر, ص ص ٦٣-٧٨.
- الموسى، ناصر (٢٠٠٨). مسيرة التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية من العزل إلى الدمج. دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

- الوابلي, عبدالله (٢٠٠١). طبيعة التسهيلات والخدمات المساندة والبرامج الخاصة التي ينبغي أن توفِّرها مؤسسات التعليم العالي الأهلي لطلاب الفئات الخاصة كما يراها أكاديميو التربية الخاصة, مجلة جامعة الملك سعود, ندوة التعليم العالي الأهلي , كلية التربية , ص ص ١٩٣– ٢٩٤.
- الوابلي، عبدالله (١٩٩٦). واقع الخدمات المساندة ومدى أهميتها من وجهة نظر العاملين في معاهد التربية الفكرية في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية, جامعة عين شمس، العدد ٢٠(٢)، ص ص ١٩١– ٢٣٢.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٢). القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة. الأمانة العامة للتربية الخاصة, الرياض.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Brissete, I, Scheier, M & Carver, C (2002). The role of optimism in social network development, coping and psychological adjustment during a life transition. Journal of personality and social psychological, vol.82.No.1.pp102-1110.
- Conyer, L. (1993). Academic Success, Self-concept, Social Acceptance and Perceved Social Acceptance for Hearing Hard of Hearing and Deaf Students in a Mainstream Setting. Journal of American Deafness and Rehabilitation, vol. 27 (2), 13-20..
- Derer, K., polsgrove, L., & Rieth, H.(1996). A survey of assistive technology applications in school and recommendations for practice. Journal of Special Education Technology, XIII(2),62-80.
- Diem, K. (1997). Measuring impact of educational programs. Rutgers cooperative extension fact sheet number 869.

- Downing, J.A.(2004). Related Services for students with disabilities: introduction to the special issue. Intervention in school and clinic, 39,195-208.
- Heward, W.(2006). Exceptional Children, An Introduction to Special Education, New jersey, columbs.
- IDEA'97 Final Regulation (1997). Amendments to the Individuals with Disabilities Education Act of 1997,34 CFR Part 300.24(b)6, Assistance to states for the Education of children with Disabilities. Retrieved May3,2005 from http:// WWW.ideapractices.org/ law/ regulations/regs/subpartA.php.
- Keasley, A (2002). Qualitative Study of Deaf Students Persistence and Graduation from College and Universities. UMI Microform 3074762.
- Liversidge, A (2003). Academic and Social Integration of Deaf and Hard-of - Hearing Students in Acarnegie Research - I University. Proquest Dissertations and Theses, Section 0117, Part 0529, 197 Pages.
- Magongwa, l., (2009). Deaf teachers experiences of being student at an institution of Higher education, university of the Wit water stand, Sanford conference: Inclusion and Exclusion in Higher education.
- Michael, R., (2003). The Quality Of life Instrument ; clinical Research, vol.12(2), pp.246 – 257.
- Moorse, D.(2008). Educating the deaf psychology, principles and practices. Boston: Houghton Mifflin company.

- Powell, P(2011).Floating in the main stream: Newzealand deaf students learning and social paretic pation experiences in tertiary education, school of education and professional studies: Griffith university.
- Richardson, J; Barnes, L & Fleming, J (2004), Approaches to studying and perceptions of academic quality in deaf and hearing students in higher education. Deafness and Education International, Volume 6, Issue2, Pages 100 – 122.
- Rogerson, R.(1999). Quality of life and city competitiveness ; urban studies. vol (36). Pp.969-986.
- Scheetz, Nanci (2012). Deaf Education in the 21st Century: Topics and Trends.Pearson Education, Inc.
- Stinson, M; Elliot, L; Mckee, B & Coyne, G (2002). Speech Recognition as a Support Service for Deaf and Hard of Hearing Students: Adaptation and Evaluation. Final Report to Spencer Foundation. 18pp, ED469044.
- Warick, R (1994). Campus Access for Students Who Are Hard of Hearing. 13pp, ED376630.
- Woll, P & Porcari Li Destri, G (1995), Higher Education Interpreting. 10pp, ED391293.
- Wright,P. & Wright,P. (2004). Wrights Low IDEA 2004.Harbor House Law Press,1 edition.